الديار ٢٠١٦/١/٢٦

مرفأ بيروت ما زال يسبح عكس تيّارات القطاعات الاقتصاديّة المتراجع

جوزف فرح

إرتفاع في نسبة البضائع المصدّرة نتيجة إقفال المعابر البريّة
رقم قياسي لاستيراد السيارات بلغ ١١٢ ألف سيارة في ٢٠١٥

كعادتها في الشهر الاول من العام تنشر «الديار» النتائج التي حققها مرفأ بيروت في العام ٢٠١٥ مقارنة من الفترة ذاتها من العام ٢٠١٤ بالاضافة الى المستجدات والتطورات في المرفأ خصوصا مصير ردم مشروع الحوض الرابع لاستحداث مكانه رصيف مؤهل لاستقبال البواخر العادية والناقلة للحاويات من جهة ومحطة نموذجية اضافية لاستيعاب الزيادة المرتقبة بحركة الحاويات مستقبلا من جهة اخرى.

رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت ايلي زخور اكد لـ«الديار «ان حركة مرفأ بيروت وواردااته المالية الاجمالية المحققة في العام ٢٠١٥ جاءت اكبر مما كانت عليه في العام ٢٠١٤ باستثناء حركة الحاويات برسم المسافنة التي شهدت تراجعا نتيجة للركود الاقتصادي والعالمي.

واشار زخور الى ان مشروع ردم الحوض الرابع في مرفأ بيروت ما يزال معلقا وربما لن ينفذ بعد ان ابدت قيادة الجيش اللبناني عدم موافقتها على الردم الذي سيؤدي الى خفض عدد الارصفة العاملة في المرفأ والى عرقلة تلبيص السفن الحربية التابعة للدول الصديقة التي تزور المرفأ والسفن الحربية التابعة للقوات البحرية اللبنانية التي تتخذ من الحوض الاول في المرفأ مقرا لها، ولا بد من الاشارة ايضا الى ان الارتفاع الكبير بحركة الحاويات المصدرة مليئة ببضائع لبنانية يعود الى اقفال المعابر البرية عبر الاراض السورية الى العمق العربي، وقد لعبت محطة الحاويات الموجودة في مرفأ بيروت دورا رئيسيا في انقاذ الصادرات الصناعية والزراعية من كارثة محتمة.

وردا على سؤال حول تقييمه للنتائج بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٤ قال زخور: ما زلنا نردد دائما بان مرفأ بيروت ما زال يسبح عكس التيار ففي الوقت الذي ترتفع فيه صرخة القطاعات الاقتصادية نتيجة للتراجع الدراماتيكي في اعمالها

وايراداتها بسبب الازمات السياسة والاوضاع الامنية المتدهورة والحرب المستمرة في سوريا منذ حوالى خمس سنوات، يحقق مرفأ بيروت الذي يعتبر البوابة المركزية لتجارة لبنان مع العالم الخارجي نتائج جيدة بحركته الاجمالية ومجموع وارداته المرفئية وذلك للعام الخامس على التوالي، وهذه النتائج تثبت ان مرفأ بيروت ما زال قادرا على تخطي تداعيات الازمات والاحداث واستيعاب نتائجها. فالاحصاءات تشير الى ان المرفأ تعامل مع ٨ ملايين و٢١٧ الف طن من البضائع مقابل ٨ ملايين و٢٨١ الفا اي بانخفاض ٦٤ الف طن او بنسبة لا تتجاوز الواحد في المئة، توزعت هذه البضائع على الشكل الثاني البضائع المستوردة برسم الاستهلاك المحلي بلغ وزنها ٧ ملايين و١٣٤ الفا مقابل ٧ ملايين و٣٠٠ الف بانحفاض مقداره ١٦٦ الف طن ونسبة ٢ في المئة.

البضائع اللبنانية المصدرة بلغ وزنها مليوناً و٨٣ الفاً مقابل ٩٨١ الف طن بارتفاع قدره ١٠٢ طن ونسبته ١٠ في المئة ٩٨١ الف طن بارتفاع قدره ١٠٢ طن ونسبته في ١٠ في المئة اما مجموع الحاويات التي تداولها مرفأ بيروت فبلغ مليونا و١٣٠ الف حاوية نمطية مقابل مليونا و٢١٠ الف حاوية نمطية بانخفاض ٨٠ الف حاوية نمطية ونسبته ٧ في المئة، كما اظهرت حركة الحاويات ارتفاع عدد الحاويات برسم الاستهلاك المحلي الى ٣٨٢ الف حاوية نمطية مقابل ٣٦٦ الف حاوية بارتفاع كبير قدره ٢١ الف حاوية ونسبته ٣٠ في المئة.

ان حركة الحاويات برسم المسافنة الى البلدان المجاورة فسجلت انخفاضا، اذ بلغ عددها ٣٣٢ الف حاوية مقابل ٤٤٦ الف حاوية نمطية اي بانخفاض ١١٤ الف حاوية ونسبته ٢٦ في المئة.

ولا بد من توضيح هذا الانخفاض وكما ذكرنا انفاً الى الركود الاقتصادي العالمي الذي انعكس سلبا على البلدان المجاورة للبنان لا سيما مصر، سوريا، تركيا، اليونان وقبرص التي تعاني من ازمات اقتصادية او امنية وهي المتصدر النهائي لحركة الحاويات برسم المسافنة عبر مرفأ بيروت.

اما حركة السيارات فسجلت رقما قياسيا كبيرا هو الاكبر حتى تاريخه فقد بلغت ١١٢ الف سيارة مقابل ٩٢ الف سيارة اي بزيادة ٢٠ الف سيارة ونسبتها ٢٢ في المئة، وقد انعكست حركة الحاويات والسيارات ايجابا على مجموع الواردات المرفئية التي بلغت ٢٣٩ مليون دولار عام ٢٠١٥ مقابل ٢١١ مليون دولار عام ٢٠١٤ بزيارة ٢٨ مليون دولار ونسبتها ١٣ في المئة.

ورداً على سؤال حول تأثير عمل مرفأ طرابلس على مرفأ بيروت قال زخور: ان المرفاءين متكاملان ولا سيما ان مرفأ طرابلس يسجل حاليا نتائج جيدة مثل مرفأ بيروت لان اغلاق المعابر البرية عبر الاراضي السورية ادى الى تحويل الاستيراد والتصدير الذي كان ينفذ عبر الشاحنات برا الى مرفأ بيروت،لان اغلاق المعابر البرية عبر الاراضي السورية ادى الى تحويل الاستيراد والتصدير الذي كان ينفذ عبر الشاحنات برا الى مرفأ طرابلس عبر العبارات التي اصبحت توأم مرفأ طرابلس بصورة منتظمة مع المرافئ التركية ومرفأ العقبة الاردني ومرفأ ضبا السعودي مؤمنة نقل الصادرات الزراعية والصناعية الى هذه البلدان ولا بد من الاشارة الى ان البضائع التي تصدر الى مرفأي مرسين والاسكندرون تكون برسم السوق المحلي التركي او تنقل مباشرة الى العراق بواسطة الشاحنات عبر اربيل. بينما البضائع التي تنقل الى العبارات الى مرفأ العقبة تكون برسم الاسواق الاردنية والخليجية وكذلك مرفأ ضبا.